مؤتمر صحافي مشترك لرئيس الحكومة الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو ووزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، يؤكد فيه نتنياهو عدم بناء مستوطنات جديدة وعدم مصادرة الأراضي لأجل توسيع المستوطنات القائمة، ولكن سيسمح الأمر للسكان القاطنين هناك بممارسة حياة طبيعية *

القدس، ٢٠٠٩/١٠/٣١

رئيس الوزراء نتانياهو :يسرّني استقبال وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون في أورشليم القدس. مرحباً بك أيتها السيدة هيلاري. إنك صديقة كبيرة كما أنك مدافعة كبيرة عن السلام. أعتقد بأننا ملزَمون بإبداء شكرنا لك وكذلك لجورج ميتشيل [المبعوث الرئاسي الأميركي إلى الشرق الأوسط] والطواقم التابعة لكما وبالطبع للرئيس أوباما ولكل إدارته لجهودكم المبذولة دون كلل لإعادة إطلاق عملية السلام – أي عملية السلام بيننا وبين الفلسطينيين وكذلك بيننا وبين العالم العربي تبعاً لرؤية الرئيس [الأميركي] الخاصة بإرساء السلام الإقليمي. إننا نرغب في المضي قدماً في كلا المسارين. أظنّ أن ما يجب علينا القيام به بشأن مسار السلام ما هو إلا السير عليه والاستمرار فيه. لذلك أطمئن إلى أننا سنبحث هذه الأمور وغيرها في جو من الصداقة القائمة بيننا وبينكم ، بين إسرائيل والولايات المتحدة. مرحباً بك في أورشليم القدس.

وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون :أشكرك جزيل الشكر أيها السيد رئيس الوزراء. إنه من دواعي سروري شخصياً العودة إلى أورشليم القدس ويشرّفني الحضور إلى هنا بصفة وزيرة للخارجية [الأميركية] مرة أخرى ، كما أنني أنتظر المباحثات بيننا وأقدّر الكلمات الإيجابية حول ضرورة العودة إلى المفاوضات بما يخدم أفضل المصالح لإسرائيل واعتباراتها الأمنية إلى جانب إقامة دولة للشعب الفلسطيني. إن الرئيس أوباما وأنا ملتزمان بالسعي لتحقيق السلام الشامل كوننا نعتقد بأنه يحمل في طياته أفضل الفرص لضمان أمن إسرائيل ومستقبلها وتطلعات الفلسطينيين .وبالتالي فإنني أترقب المداولات بيننا هذه الليلة. أعلم بأنك [تقصد رئيس الوزراء نتانياهو] تستطيع العمل دون أن يغلبك التعب ولذا فلا شكّ عندي أن اجتماعنا – رغم انطلاقه في ساعة متأخرة كهذه – سيكون مكثفاً ويتطرق لكثير من المواضيع ، وتحدوني الرغبة في بدء هذه المباحثات.

سؤال :أيتها السيدة وزيرة الخارجية [الأميركية] ، هل تعتقدين بأنه يجب على كلا الجانبيْن إعادة إطلاق عملية السلام دون أي شروط مسبقة؟

---

* **المصدر**: وزارة الخارجية الإسرائيلية
http://www.altawasul.com/MFAAR/government/communiques++and+policy+statements/2009/Press-conference-with-PM-Netanyahu-and-US-Secy-of-State-Clinton-31102009.htm

السيدة كلينتون :أودّ رؤية كلا الجانبيْن يبدآن بالمفاوضات في أسرع وقت ممكن. لقد عملنا – وبالطبع عمل السيناتور ميتشيل [المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط] – دون كلل لصياغة التوجّهات التي يرغب كل طرف في تحقيقها من أجل خوض هذه المفاوضات. لذا لا أنوي التعبير عن رأيي حول ما إذا كانت هناك حاجة لشروط] مسبقة] من عدمه. إن الأهم – كما قال ذلك رئيس الوزراء [نتانياهو] قبل قليل – هو خوض المفاوضات. لقد نقلت الرسالة ذاتها في وقت سابق اليوم عندما التقيت الرئيس عباس] رئيس السلطة الفلسطينية]. إننا نعلم بأن المفاوضات تؤول في كثير من الأحيان إلى مواقف تستدعي الحاجة تجاوزها حال بدء العملية [التفاوضية] نفسها. أرى أن خير طريق للمضي قدماً هي إطلاق هذا المسار كما قال رئيس الوزراء [نتانياهو].

سؤال :أيتها السيدة وزيرة الخارجية ، عندما كنتِ هنا في مارس آذار الماضي خلال زيارتك الأولى أصدرت بياناً شديد اللهجة يدين هدم منازل في شرقي أورشليم القدس. غير أن عمليات الهدم قد استمرت بلا هوادة حيث كان رئيس بلدية أورشليم القدس قد أصدر قبل عدة أيام أمراً جديداً بهدم [منزل]. كيف تعرّفين هذه السياسة حالياً؟

وسؤال آخر إلى رئيس الوزراء [نتانياهو :[يا سيدي ، لقد تزايد التوتر في المنطقة المحيطة بجبل الهيكل [الحرم القدسي الشريف] ومظاهر من العصيان المدني في الشوارع. كلما تعثرت عملية السلام أصبحت الأمور تسوَّى في كثير من الأحيان من خلال ممارسة العنف. هل تخشى أننا نتّجه إلى مرحلة كهذه؟

السيدة كلينتون :دعني أقول إنه ليس لديّ ما أضيفه إلى تصريحي في مارس آذار الماضي. إنني لا أزال متمسكة بالموقف الذي قلته آنذاك .

.....

السيد نتانياهو :إنني قلق من محاولات القيام بأعمال استفزازية حول قضية جبل الهيكل [الحرم القدسي الشريف]. ثمة أطراف تحاول القيام بذلك. إنني أؤكد لكم بأن حكومة إسرائيل ليست من ضمن هذه الأطراف. كما أن هناك أكاذيب سافرة يتم الترويج لها. لقد كان الفريق الخاص بي قد قرر الاجتماع – أي قضاء سهرة قبل عدة أسابيع في البلدة القديمة ، في مدينة داود – حيث يوجد هناك مطعم صغير. لقد سألوني" :هل يمكنك حضور الوجبة الأخيرة؟" نظراً لأن دوامي يستمر ساعات طويلة. وعندها أجبت عليهم: "طبعاً ، سأرى ماذا يمكنني فعله. لن أقطع لكم الوعود لكننا سنرتّب لهذا الأمر". وقد توجه إلى هناك حراس الأمن ، إلا أن وكالات أنباء فلسطينية نقلت خلال ساعة قصة مفادها أن نتانياهو يتوجه إلى البلدة القديمة لشقّ نفق جديد تحت جبل الهيكل [الحرم القدسي الشريف] – العياذ بالله [يقولها عجباً] – وقد أصبحت المسألة تتمخض عن نتيجة كبيرة ، وترددت إشاعات تفيد بأن أعمال العنف ستندلع مثلما قلت تماماً. وكان الأمر محض أكذوبة. إنني أضرب هذا المثل فقط علماً بأن هناك أمثلة يومية متكررة على هذا الأمر وإجراءات يومية تتخذها عناصر متشددة ، خاصة متشددين إسلاميين يحاولون تأجيج المشاكل حول جبل الهيكل [الحرم القدسي الشريف .[

إننا سنواصل مساعينا لإبقاء أورشليم القدس آمنة ومفتوحة وهادئة وتتيح فرصة الوصول لجميع أتباع الديانات الكبرى الثلاث – اليهودية والإسلام والمسيحية – علماً بأن المدينة صامدة بقوة الآن ، حيث هناك أعداد كبيرة من السياح الوافدين إليها كما ترون في كل المناطق ، ويُعتبر أفضل طريق لاستبيان الأمر هو أن تتوجهوا بأنفسكم إلى هناك لإلقاء نظرة على ما يدور: إنكم سترون عندئذ سياستنا العملية كما هي سائرة على أرض الواقع. إننا نرغب في أن تكون أورشليم القدس مدينة هادئة مسالمة تخلو من الاستفزازات سواء في جبل الهيكل [الحرم القدسي الشريف] أو في أي مكان آخر.

.....

سؤال :أرجو سؤالك [مخاطباً السيدة كلينتون] لماذا تختلف هذه الليلة عن غيرها من الليالي؟

السيد كلينتون :هل تريدوننا نبدأ بالغناء..؟

سؤال :لقد شهدنا منذ ٤٠ عاماً وزراء خارجية أميركيين ورؤساء وزراء إسرائيليين في حالة مشابهة. وعلى الرغم من التفاؤل الذي يوحي به رئيس الوزراء] نتانياهو] إلا أن المحادثات عالقة. وبينما قلتِ "نعم" للمحادثات الخالية من الشروط المسبقة فإنك قلت "لا" لتجميد الاستيطان – هل تدعم إدارة أوباما فكرة التجميد الكامل [للبناء في المستوطنات]؟ إنني أوجه السؤال ذاته إلى رئيس الوزراء.

السيد نتانياهو :يجب وضع السؤال المحدد الذي طرحته بشأن المستوطنات موضع الحقائق. فالحقيقة هي أنني سبق وقلت إننا لن نبني مستوطنات جديدة ولن نصادر الأراضي لأجل توسيع المستوطنات القائمة وأننا مستعدون لفرض سياسة من اللجم على المستوطنات الموجودة على أن يسمح الأمر للسكان القاطنين هناك بممارسة حياة طبيعية. ولم يكن هناك – ليس خلال السنوات ال–١٦ الماضية أو منذ ٤٠ عاماً بل خلال فترة السنوات ال–١٦ منذ انطلاق المفاوضات السلمية بين إسرائيل والفلسطينيين ، لم يتم وضع أي مطلب سواء بشأن لجم [الاستيطان] أو تقييد النشاط الاستيطاني بصفة شرط مسبقة لمجرد خوض المفاوضات. إن هذا الأمر جديد. صحيح أنه يمكنك مباشرة شيء جديدة وتكراره "حد الغثيان" مدة عدة أسابيع وحتى عدة أشهر إلى أن يصبح الأمر وكأنه واضح وكان موجوداً دائماً – غير أن هذا الأمر لم يكن كذلك. لم يكن هناك أي شرط مسبق لخوض أو مواصلة عملية السلام بيننا وبين الفلسطينيين. لم يكن هناك أي مطلب يرِد من الفلسطينيين مفاده أنهم لن يتفاوضوا معنا إلا إذا جمّدنا كل النشاط [الاستيطاني – [وهو أمر ينطوي على مشاكل بالنظر إلى الجوانب القضائية وغيرها ولا أريد الإسهاب في الموضوع. إنه لمطلب جديد وتغيير في السياسة الفلسطينية وهو لا يساهم في [دفع [السلام أو المضي قدماً في المفاوضات ، بل يجري فعلاً استخدامه ذريعة أو على الأقل عائقاً للحيلولة دون إعادة إطلاق المفاوضات .

دعني أذكّرك بأن قضية المستوطنات وقضية الأراضي وقضية الحدود سيتم التعامل معها في إطار المفاوضات ويجب حلها ليتسنى تحقيق اتفاقية السلام ، لكن لا يمكن حلها مسبقاً قبل العملية التفاوضية وبالطبع لا يجوز مراكمة هذه القضايا كشرط مسبق.

السيدة كلينتون :أرجو الإضافة في هذا السياق أن ما يقوله رئيس الوزراء [نتانياهوي] دقيق تأريخياً. لم يكن هناك قط أي شرط مسبق وكان الأمر دوماً من ضمن القضايا التفاوضية. إن ما عرضه رئيس الوزراء بشأن لجم سياسة الاستيطان كما وصفه قبل لحظات ، على سبيل المثال عدم إطلاق مشاريع [استيطانية] جديدة ، هو منقطع النظير بحد ذاته من حيث مرحلة ما قبل المفاوضات. كما أنه من الحقائق الثابتة أنه منذ ٤٠ عاماً تساءل رؤساء كلا الطرفيْن عن شرعية المستوطنات إلا أنني أعتقد بأننا محقّون الآن في محاولة الدخول في المفاوضات. وسيكون بوسع رئيس الوزراء [نتانياهو [عرض الاقتراح الخاص بما تقوم به حكومته بخصوص المستوطنات بشكل أرى أنه سيُنظر إليه – حال تفسيره كاملاً – على أنه غير مسبوق من حيث تجاوبه مع الكثير من الهموم المعبَّر عنها. يجب أن تعلموا أنه كانت هناك دوماً مطالب طُرحت في أي عملية تفاوضية دون أن يتسنى الاستجابة لها كاملة. أقصد بذلك أن المفاوضات بمحض تعريفها لهي عملية تحاول مقابلة احتياجات الطرف الآخر مع حماية مصالحك الجوهرية ، ولم يكن هناك قط أي شرط مسبق بخصوص المستوطنات ، كما لم يكن هناك قط اقتراح من هذا القبيل صادر عن أي حكومة إسرائيلية. إننا نأمل في أن نتمكن من الانتقال إلى المفاوضات حيث تُطرح جميع القضايا التي سبق للرئيس أوباما أن ذكرها في معرض خطابه في الأمم المتحدة ليتسنى للأطراف مباشرة العمل لحلها.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/